فانه على ضدٍ او عكس عذابِ المنافق فانه عالمٌ بالحقِ متحقق به فى نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهرِ نشأته فاظهر
خلاف ما اضمر والنار انما تطلب من الانسانِ ما لم تظهر عليه صورة حق من ظاهرٍ و باطنٍ فالعلمُ للباطن
كالعمل للظاهر والجهل للباطن كترك الواجب للظاهر وهنا يتبين للانسانِ مراتبُ واسباب المؤاخذاتِ
الالهية لعباده فى الدار الاخرة فاذا استوفيت الحدود عمت الرحمة من خزانة الجود وهو قوله تعى فاما الذين
شقوا ففى النار خالدين فيها ما دامت السموات والارض وهذا هو الحد الزمانى لان التبديل لا بد ان (مطلب تفسير مادامت السموات والارض)
يقع بالسموات والارض فتنتهى المدة عند ذلك وهو فى حق كل انسان من وقت تكليفه الى يوم التبديل
لانه غير مخاطب ببقاء السموات والارض قبل التكليف وهذا فى حق السعيد والشقى فهما فى نتايج اعمالهما
هذه المدة المعينة فاذا انتهت انتهى نعيم الجزاء الوفاق وعذاب الجزاء وانتقلوا الى نعيم المنن الالهية
التى لم يربطها الله بالاعمال ولا خصها بقوم دون قوم وهو عطاء غير مجذوذٍ ومالَه مدة ينتهى بانتهائها كما
انتهى الكفرُ والايمانُ هنا بانتهاء عمر المكلف وانتهى اقامة الحدود فى الاشقياء والنعيم الجزائى فى السعداء
بانتهاء مدة السماء والارض الا ما شاء ربك فى حق الاشقياء ان ربك فعال لما يريد وكذا وقع الامر
بحسب ما تعلقت به المشيئة الالهية وما قال تعى فى الاشقياء عذابا غير مجذوذ كما قال فى السعداء و
فعلمنا بذكر مدة السماء والارض وحكم الارادة والاعراض عن ذكر العذاب ان للشقاء مدة ينتهى اليها
حكمه وينقطع عن الاشقياء بانقطاعها وان جزاء السعيد على مثل ذلك ثم تعم المنن والرضى الالهى
عن الجميع فى اى منزل كانوا فان النعيم ليس سوى ما يقبله المزاج وغرض النفوس لا اثر للامكنة فى
ذلك فحيث ما وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم ذلك ومتعلق
الاستثناء معلوم فى الطائفتين لما كان عليه الكافر من نعيم الحياة الدنيا من نيل اغراضه وصحة
بدنه ولما كان عليه المؤمن من عدم نيل اغراضه وامراضه فى الدنيا كل ذلك من زمان تكليف كل
واحد من الطائفتين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الوصل الثانى عشر** من خزاين
الجود وهو الاهمال الالهى فلا يدرى ما لُ صاحبه فان كل عبد استحق العقاب على مخالفته ما جاء
به الرسول اليه فقد امهله الله وما واخذه وهو تحت حكم سلطان الاسم الحليم فهو كالمهمل فلا
يدرى هل يسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل اقامة الحد الالهى عليه بالحكم او يوخذ فيقام
عليه حدود جناياته الى اجل معلوم ولما كان هذا الاحتمال يسوغ فيمن امهله الله كان صورة

صاحب

صاحب هذا الوصف صورة المهمل فان الاهمال من جانب الحق لا يصح فانه فى علم الله اما مغفور له و
اما مؤاخذ بجناياته فهو على خطرٍ وعلى غير علمٍ بما سبق له فى الكتاب الماضى الحكم فان الحكم يحكم على
الحاكم العادل كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالاخذ واما بالعفو فى الشخص الذى هو على نعتٍ وحالٍ يوجب
له احد الامرين مما ذكرناه وليس الامن امهله الله فلم يؤاخذه فى وقت المخالفة وكفى بالترقب للعارف
العاصى المهمل الذى هو فى صورة المهمل عذابا فى حقه لانه لا يدرى ما عاقبة الامر فيه وما من طائفة
الا وهى تحت ناموسٍ اما شرعٍ الهىٍ ووضعٍ حكمىٍ فلا تخلو امة من مخالفة تقع منها لناموسها كان ما
كان فلا ينفك صاحب هذه المخالفة من مراقبة العفو او المؤاخذة على ما قرره عليه واضع ناموسه فقد
عمت النواميس جميع الامم وهو قوله تعى وان من امة الا خلى فيها نذير فهو اما نذير بامر الله و
ارادة الله لا بوحى نزل عليه يعلم به انه من عند الله فامر الله انما متعلقه عين ايجاد انذاره فيه فقبل الانذاره
كن فى هذا العبد فكان فوجد الانذار فى نفسه ولم يدر من اين جاء فهذا الفرق بين الشرع
الالهى الذى جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعته حكماء الاعصار لاتباعها لمصالحهم فمن
وفى بحق ناموسه واحترمه ووقف عند حده ابتغاء رضوان الله فقد احسن فى عمله وان الله لا
يضيع اجر من احسن عملا والاحسان ان تعبد الله كانك تراه او تعلم انه يراك فهذا هو الحد الضابط
للاحسان فى العمل وما عداها هذا فهو سوء عمل فان كان ممن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا
يخلو اما ان يكون رؤية سوء العمل حسنا بعد اجتهاد يفى بما فى وسع ذلك الشخص المجتهد فقد
وفى الامر حقه وهو صاحب عمل حسن ويكون كونه سوء عمل يراه سوءا عين حكم المصيب للحق
صاحب الاجرين ويكون هذا المزين له بهذه الصفة صاحب الاجر الواحد وان لم يكن عن استيفاء
الاجتهاد بقدر الموسع وراه حسنا عن غير اجتهاد فهو فى المشيئة فلا يدرى بما يختم له ولما ذا
يؤل امره فى مدة اقامة الحدود فى الدنيا والاخرة فانه ممن اسرف على نفسه فان قنط من رحمة الله فما
وفى الامر حقه وساء ظنا بربه والرب عند ظن عبده به وقد نهى الله المسرف عن القنوط فهل قنوطه
بارتكاب هذا النهى الاتى بعد حصول اسرافه معتبر له اثر يحول بين صاحبه وبين المغفرة او حكمه
حكم كل اسراف سواه هذا ايضا مهمل لا يدرى ما الامر فيه اذا انصف الناظر لانه قال ان الله يغفر
الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط او مع وجوده الا المشرك الذى لم يبذل وسع نفسه فى طلب عدم

Copyright © King Saud University